جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التربية الفنية
المرحلة الرابعة
المادة: تقنيات مسرحية

المحاضرة التاسعة: الملحقات المسرحية(الاكسسوارات)

مدرس المادة: أ.م.د مزاحم خضير حسين

المحاضرة السابعة-الملحقات المسرحية(الاكسسورات) وتطورها

تمتلك الملحقات المسرحية دورا فاعلا في تشكيل وانتاج الدلالات المختلفة بطريقة استخدامها وتموضعها على الخشبة،وتنتج الملحقات المسرحية جمالياتها من خلال اشتراكها الفعلي والحيوي بالحركة المتدفقة للممثل فوق الخشبة اوامتزاجها مع باقي عناصر العرض الاخرى،تدخل الملحقات المسرحية بوصفها عنصرا مهما كباقي العناصر السينوغرافية،لها تسميات وتعريفات في الدراسات المسرحية المتنوعة منها المهمات المسرحية،والاشياء والمكملات،وكذلك سميت اللواحق والحاجات المسرحية،وادوات التمثيل،والادوات المسرحية،والمتممات المسرحية،والمكملات الاخرى،واللفظة الفرنسية والاكثر تداولا هي الاكسسوار، والملحقات المسرحية(الإكسسوار) لها دور فعال في تشكيل وإنتاج الدلالات المختلفة، بطريقة استخدامها وتموضعها على الخشبة فضلا عن أنها تكتسب مع الممثل معان تتفرد بها حينما تعمل كأيقونة تعطي صورتين لفكرتين مختلفتين،وقد تقوم بوظائف أخرى فاللاكسسوار قد يقوم بادوار مثله مثل الممثل،والمسرح يتعامل مع الإكسسوارات على أساس انها ضرورة وغالبا ما تكون متنوعة وتمتاز بالطرازية والتراث والأصالة،وفي بعض الأحيان تكون من القطع النادرة او الثمينة او النفائس" اذ يجب ان يتوفر في الإكسسوار عوامل الجمال والطرافة والابتكار ودقة التصنيع والتشكيل،ان سجايا بعض الشخصيات قد توطنت من خلال الاشياء المحيطة بها او التي تتعامل معها بطريقة ابداعية تخدم الفعل الدرامي،ويحمل الإكسسوار في مضامينه دلالات متعددة،وكما في مسرحية(عطيل) ففي منديل (دزدمونه) تتجلى فعالية التوظيف الدرامي للمهمات المسرحية(الإكسسوارات) في ابلغ صورة فالمنديل المطرز الذي كان هدية الزواج ورمز للحب،والذي تفقده (دزدمونه) بمحض الصدفة يتحول في المسرحية الى أداة للشك والخيانة،وقوة مدمرة تقود (عطيل) الى الجنون وقتل (دزدمونه)،فالمنديل البريء يتحول الى شخصية شيطانية،والى احد أطراف لعبة الخيانة،لقد اعتمدت الكثير من العروض المسرحية على عنصر الإكسسوار وأصبح عنصرا جوهريا تدور حوله الإحداث،او فيه او من خلاله فنلاحظ (العصا والبساط) في مسرحية (كان يا ما كان) كيف أصبحت العصا أداة مساعدة وتعليم ودفاع وحكمة ودلالة،وكيف أصبح البساط عبارة عن لغز يدل على مكان الأميرة، لقد تعددت الصور التي يشكلها الإكسسوار،بتعدد الأفكار التي يسعى العرض المسرحي التوصل اليها،وغالبا ما تستطيع قطعة ملحقات واحدة،ان تعبر عن عدد كبير من المعلومات،من خلال الأدوات الخاصة بالتقنية السينوغرافية والإكسسوارات ترتبط بعلاقة إنشائية وبنائية،ففي مسرحية(كلكامش)والتي عرضت على مسرح كلية الفنون الجميلة عام(1977)والتي اخرجها(سامي عبدالحميد)ومن خلال الادوات الخاصة بالانشاء السينوغرافي والتي تحمل صفة الطراز،حيث طلى الجدران باللون الاسود والرمادي وزينها برسوم مستمدة من وحي الملحمة واجوائها الاسطورية،وكانت المفردة السينوغرافية الاساسية لهذه الرسوم هي الحرف المسماري الذي استخدم كتكثيف له دلالاته الفكرية والجمالية،وقد التزم العرض بتقديم الملامح الطرازية للملحقات والتي جعلها ترتبط بعلاقة انشائية وبنائية فان

الاكسسوار في كل هذه الحالات انما يكشف عن خصائص الشيئ او الشخص التابع له،والاكسسوارات لاتكتسب فعاليتها بدون فضاء تتحرك فيه،وشكل تتموضع بداخله،واضاءة تكشف عنها وتؤكدها،ويمنحها الحركة،ويخرجها من سكونها،بايقاع صوتي بصري،او حركي يكسبها دلالاتها الفكرية والجمالية،وهي تعد اشياء تعبيرية موحية وليست فقط اثارة مستمدة من الحياة اليومية،فمتى ماوظف الاكسسوار كجزء من الحدث الدرامي،او كلازمة للشخصية فانه يكون ناطقا باسمه،او كجزء من كيانه،فجماليات الملحقات المسرحية لايعتمد على استقلالها فحسب بل بتداخلها الفكري والفني والفلسفي مع كل عناصر العرض المسرحي الاخرى. ولها تسميات وتعريفات مختلفة في الدراسات المسرحية المتنوعة أو الكتب الموسوعية الفنية ، منها ، المهمّات المسرحية ، والأشياء ، واللفظة الفرنسية في أصلها والتي درج العاملون في الحقل المسرحي والسينمائي والتلفزيوني على التداول بها وهي (الإكسسوار) ، كذلك سُمّيَت اللواحق ، وأيضاً الحاجات المسرحية ، وأدوات الممثل ، والأدوات المسرحية ، والمتممات المسرحية.

ويُقصَد بالملحقات المسرحية كل الأدوات والأشياء التي تُستخدم في تحقيق الأحداث المسرحية ، والتي تكون خارج السياقات المادية لباقي العناصر الفنية طبعاً .

وتمتلك الملحقات المسرحية دوراً فاعلاً في تشكيل وانتاج الدلالات المختلفة بطريقة إستخدامها وتموضعها على الخشبة ، وتنتج الملحقات المسرحية جمالياتها من خلال اشتراكها الفعلي والحيوي بالحركة المتدفقة للممثل فوق الخشبة أو إمتزاجها مع باقي عناصر العرض الأخرى ، وهذا طبعاً يأتي بعد فرز شكل الملحقات المستخدمة وعلاقتها بالعناصر المؤسسة لوحدة العرض ، فالقميص مثلاً أو أي قطعة من قطع الملابس تكون من جنس المهمات أو الملحقات المسرحية وخارج حدود وظيفة الأزياء ، إذا لم يكن الممثل يرتديها ، فمثلاً إذا كان هناك حبل غسيل ومنشور عليه مجموعة من الملابس ، قمصان وبنطلونات على سبيل المثال ، فإنها تنتج دلالات وأبعاد جمالية ـ كونها ملحقات ـ تختلف تماماً عمّا لو كانت ملتصقة بجسد الممثل ـ بصفتها أزياء ـ الذي يُكسبها حيوية زائدة بفعل حركته وتعبيراته كذلك مايتعلق من إرتباط الملحقات مع المنظر المسرحي ـ الديكور ـ ومايولده ذلك من تناغم وانسجام في شكل الصورة المرئية للعرض ، فاللوحة الزيتية المعلقة على جدار تعكس دلالاتها كلوحة مُعبّرة عمّا تحويه من شكل أيقوني ثابت في موضعه ـ كجزء من المنظر ـ لكن لو قام أحد الممثلين بنزعها عن الجدار، وحوّلها بفعل تعبيراته الجسدية أو الصوتية الى شكل مغاير ـ كملحقات ـ خارج عن وظيفتها الأصلية في تزيين الجدار أو المعنى الذي تحمله داخل إطارها كلوحة زيتية ، فإنه يُكسبها جماليات ودلالات أخرى مضافة ، ويمكن كذلك أن ترتبط الملحقات المسرحية بالإضاءة إرتباطاً مباشراً من خلال بعض الأدوات كالمصابيح المثبّتة على حائط منزل في ديكور واقعي ، أو الثريات المعلقة من سقف المسرح ، أو تكتسب الملحقات دلالات ذات قيم تعبيرية عالية في بعض المشاهد المسرحية مثل الوصف النصي لـ(الليدي مكبث) وهي تدور في الظلام حاملةً بإحدى يديها شمعة تُبدد بها مخاوفها ، كذلك إستخدام المصابيح اليدوية التي تعمل بالبطارية ، وهذه المصابيح متعددة الأنواع والأشكال ويمكن إستخدامها بشكلها الإعتيادي كجزء من الملحقات أو بشكلها الذي يسهم في إنتاج إضاءة ذات دلالات تعبيرية وجماليات متنوعة ، مثل المصباح من الحجم المتوسط ذو الإضاءة القوية الذي تحمله الليدي مكبث في عرض مسرحية (حصان الدم) بدلاً من الشمعة ، وهو ينير وجهها من الأسفل الى الأعلى فتظهر تعابير وجهها وهي مليئة بالبشاعة لدلالة فعل القتل الذي تسانده وتخطط له بالأشتراك مع زوجها ، وفي لحظة دخول مكبث عليها يتغير لون المصباح الى الأحمر بفعل المرشح اللوني الذي تضعه الممثلة على المصباح ، وهذا بدوره يعكس إرتباطه بالحوارات المباشرة .

وبذلك أفرزت الملحقات المسرحية عدة أشكال تعبيرية ودلالات فكرية ذات بعد جمالي تؤثر بدورها في المتلقي وتذوقه للعرض المسرحي في منظومة بصرية إيقاعية متكاملة .

إن الملحقات المسرحية تشارك في خلق الصورة التشكيلية وبشكل فاعل ومتنوع ومتداخل مع العناصر الأخرى للعرض مما يساعد ذلك على خلق (البهجة الجمالية) لدى المتفرج وهو يشاهد حركتها المستمرة وماتنتجه من جماليات مؤثرة في العرض المسرحي ، فالملحقات المسرحية لاتكتسب جمالياتها بدون فضاء تتحرك فيه وشكل تتموضع بداخله وإضاءة تكشف عنها وتعبّر عن جماليتها وممثل خلاّق يمنحها الحركة ويخرجها من سكونها بإيقاع صوتي أو بصري أو حركي يكسبها دلالاتها الفكرية والجمالية " فجمالية أداء الملحقات المسرحية لايعتمد على استقلاليتها فحسب بل بتداخلها الفكري والفني والفلسفي مع كل عناصر العرض

والملحقات المسرحية تمّ تصنيفها حسب الإستخدام المتاح لها في العرض المسرحي وعلى وفق الترتيب الآتي :

1/ ملحقات المنظر المسرحي ـ الديكور ـ وهي أشياء توضع على أرضية المسرح (مناضد ، سجادات ، خزانات صغيرة ...الخ) .

2/ ملحقات خاصة بالممثل ، وهي أدوات وأشياء تُحمل من قبل الممثلين على المسرح (رسائل ، أسلحة ، أطعمة ، نظّارات ، غليون ...الخ) .

3/ ملحقات تزيينية أو تكميلية ، وهي أشياء تُستعمل لتزيين جدران الديكور أو تكمله (لوحات زيتية ، ستائر ، رفوف كتب ...الخ) .

4/ مؤثرات متنوعة ، وهي جميع المؤثرات التي لاتدخل ضمن الإضاءة أو عناصر العرض الأخرى (زجاج يتكسر ، تساقط ثلج ، أمطار ...الخ) ان ماتم التعارف عليه ، كما مرّ سابقاً ، من أن الأشياء أو الأدوات المسرحية تسمى ملحقات ، كونها تتبع عنصر ما ، أو أنها متمّمات ، بمعنى قيامها بإتمام شيء ناقص أو تتمّم أحد العناصر ، وقد يكون للملحقات المسرحية في بعض الأحيان دور كبير في تحويل المعاني المختلفة للعرض المسرحي لأنها غالباً ماتكون على قدر كبير من الأهمية للمخرج والممثل ومصمم السينوغرافيا في تشكيل علاقة متاحة مابين أفعالهم وأفكارهم على الخشبة ، فالملحقات تُصبح محور الصورة التشكيلية للعرض المسرحي في بعض العروض الفنية فالشيء ليس فقط متممّاً بل هو يحتل وسط وقلب العرض المسرحي موحياً بأنه يدعم ويسند الديكور والممثل وكافة القيم التشكيلية في العرض

وعلى هذا يمكن تحديد بعض الأسس الجمالية التي يقوم عليها عمل الملحقات المسرحية كالتالي:

1/ من خلال موجودات العرض المسرحي تتبلور وتخلق حالة التناسب لتلك الملحقات ، وليس الإتساق بين الأجزاء فحسب إنما هو تناسب بين روح الشيء وشكله الخارجي ومادته .

2/ تُخلق داخل حدود التناسب تنويعات مختلفة لونية وشكلية للملحقات مما يسهم في جذب عين المشاهد وبشكل مريح ، كون التنوع من العوامل المهمة في شعور وإحساس المتلقي بالتذوق واللذة ، أو العكس .

3/ إيجاد زوايا جديدة للرؤيا في الحركة والثبات وبما يحقق حالة الإطّراد بين السكون والثبات .

4/ التعقيد ، فالعين والنفس تطمح أحياناً لمشاهدة الأشكال المتعرجة والدائرية أو المتداخلة والزخرفية المعقدة فتشعر من وراءها باللذة ، وهي بذلك تبتعد عن الأشياء المستقيمة والمباشرة .

5/ الحجم ، ويُقصَد به الحجم المادي للملحقات المسرحية طولاً أو عرضاً ، صغيرة أو كبيرة ، فهي تؤثر في رؤية المتلقي للعرض المسرحي

وعلينا أن ندرك بأن الجمالية في الملحقات المسرحية لاتتحقق من خلال تكديس وتجميع الملحقات في العرض المسرحي ، بل تتحقق من خلال الإختيار النوعي لتلك الملحقات بما يتناسب والمشاهد المعروضة من جانب ، والعناصر التقنية المستعملة في تلك المشاهد من جانب آخر تمتلك الملحقات المسرحية دورا فاعلا في تشكيل وانتاج الدلالات المختلفة بطريقة استخدامها وتموضعها على الخشبة،وتنتج الملحقات المسرحية جمالياتها من

خلال اشتراكها الفعلي والحيوي بالحركة المتدفقة للممثل فوق الخشبة اوامتزاجها مع باقي عناصر العرض الاخرى،تدخل الملحقات المسرحية بوصفها عنصرا مهما كباقي العناصر السينوغرافية،لها تسميات وتعريفات في الدراسات المسرحية المتنوعة منها المهمات المسرحية،والاشياء والمكملات،وكذلك سميت اللواحق والحاجات المسرحية،وادوات التمثيل،والادوات المسرحية،والمتممات المسرحية،والمكملات الاخرى،واللفظة الفرنسية والاكثر تداولا هي الاكسسوار، والملحقات المسرحية(الإكسسوار) لها دور فعال في تشكيل وإنتاج الدلالات المختلفة، بطريقة استخدامها وتموضعها على الخشبة فضلا عن أنها تكتسب مع الممثل معان تتفرد بها حينما تعمل كأيقونة تعطي صورتين لفكرتين مختلفتين،وقد تقوم بوظائف أخرى فاللاكسسوار قد يقوم بادوار مثله مثل الممثل،والمسرح يتعامل مع الإكسسوارات على أساس انها ضرورة وغالبا ما تكون متنوعة وتمتاز بالطرازية والتراث والأصالة،وفي بعض الأحيان تكون من القطع النادرة او الثمينة او النفائس" اذ يجب ان يتوفر في الإكسسوار عوامل الجمال والطرافة والابتكار ودقة التصنيع والتشكيل،ان سجايا بعض الشخصيات قد توطنت من خلال الاشياء المحيطة بها او التي تتعامل معها بطريقة ابداعية تخدم الفعل الدرامي،ويحمل الإكسسوار في مضامينه دلالات متعددة،وكما في مسرحية(عطيل) ففي منديل (دزدمونه) تتجلى فعالية التوظيف الدرامي للمهمات المسرحية(الإكسسوارات) في ابلغ صورة فالمنديل المطرز الذي كان هدية الزواج ورمز للحب،والذي تفقده (دزدمونه) بمحض الصدفة يتحول في المسرحية الى أداة للشك والخيانة،وقوة مدمرة تقود (عطيل) الى الجنون وقتل (دزدمونه)،فالمنديل البريء يتحول الى شخصية شيطانية،والى احد أطراف لعبة الخيانة،لقد اعتمدت الكثير من العروض المسرحية على عنصر الإكسسوار وأصبح عنصرا جوهريا تدور حوله الإحداث،او فيه او من خلاله فنلاحظ (العصا والبساط) في مسرحية (كان يا ما كان) كيف أصبحت العصا أداة مساعدة وتعليم ودفاع وحكمة ودلالة،وكيف أصبح البساط عبارة عن لغز يدل على مكان الأميرة، لقد تعددت الصور التي يشكلها الإكسسوار،بتعدد الأفكار التي يسعى العرض المسرحي التوصل اليها،وغالبا ما تستطيع قطعة ملحقات واحدة،ان تعبر عن عدد كبير من المعلومات،من خلال الأدوات الخاصة بالتقنية السينوغرافية والإكسسوارات ترتبط بعلاقة إنشائية وبنائية،ففي مسرحية(كلكامش)والتي عرضت على مسرح كلية الفنون الجميلة عام(1977)والتي اخرجها(سامي عبدالحميد)ومن خلال الادوات الخاصة بالانشاء السينوغرافي والتي تحمل صفة الطراز،حيث طلى الجدران باللون الاسود والرمادي وزينها برسوم مستمدة من وحي الملحمة واجوائها الاسطورية،وكانت المفردة السينوغرافية الاساسية لهذه الرسوم هي الحرف المسماري الذي استخدم كتكثيف له دلالاته الفكرية والجمالية،وقد التزم العرض بتقديم الملامح الطرازية للملحقات والتي جعلها ترتبط بعلاقة انشائية وبنائية فان الاكسسوار في كل هذه الحالات انما يكشف عن خصائص الشيئ او الشخص التابع له،والاكسسوارات لاتكتسب فعاليتها بدون فضاء تتحرك فيه،وشكل تتموضع بداخله،واضاءة تكشف عنها وتؤكدها،ويمنحها الحركة،ويخرجها من سكونها،بايقاع

صوتي بصري،او حركي يكسبها دلالاتها الفكرية والجمالية،وهي تعد اشياء تعبيرية موحية وليست فقط اثارة مستمدة من الحياة اليومية،فمتى ماوظف الاكسسوار كجزء من الحدث الدرامي،او كلازمة للشخصية فانه يكون ناطقا باسمه،او كجزء من كيانه،فجماليات الملحقات المسرحية لايعتمد على استقلالها فحسب بل بتداخلها الفكري والفني والفلسفي مع كل عناصر العرض المسرحي الاخرى.